

بحار الأنوار

[108] عليه في الكتاب من الازراء عليه، وانخفاض محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحدا من الانبياء مثل قوله: " ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين " (1) وقوله: " ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا * إذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا " (2) وقوله: " وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه " (3) وقوله: " ما أدري ما يفعل بي ولا بكم " (4) وهو يقول: " ما فرطنا في الكتاب من شيء " (5) و " كل شيء أحصيناه في إمام مبين " (6). فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها: " وما أدري ما يفعل بي ولا بكم " وهذه كلها صفات مختلفة وأحوال مناقضة وأمور مشككة، فإن يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلك لشكي في ذلك، وإن كانا باطلين فما على من بأس. فقال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: سبح قدوس رب الملائكة والروح تبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه، قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين قال عليه السلام: سانبئك بتأويل ما سألت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وعليه فليتوكل المؤمنون. فأما قوله تعالى: " الله يتوفى الأنفس حين موتها " (7) وقوله: " يتوفاكم ملك الموت " (8) و " توفته رسلنا " (9) و " تتوفاهم الملائكة طيبين " (10) و " الذين تتوفىهم الملائكة طالمي أنفسهم " (11) فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم _____ (1) الانبياء 35. (2) اسرى: 75 - 74. (3) الاحزاب: 37. (4) الاحقاف: 9. (5) الانعام: 38. (6) يس: 12. (7) الزمر: 42. (8) السجدة: 11. (9) الانعام: 61. (10) النحل: 32. (11) النحل: 28.